لاقوام اقلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال سيدنا علي
كرم الله وجهه لا خير في قراءة لا تدبر فيها وحدث رضي الله عنه
فان القران نزل ليتدبروا بالتدبر يفهم المراد منه ويتوصل الى الحكم
به والعمل بما فيه وهذا هو المقصود بانزاله وبعثة الرسول
عليه الصلاة والسلام به فعليك في حال التلاوة بالتدبر فان قليلا
تقرؤه مع التدبر والتفهم خير من كثير تقرؤه دون ذلك قال بعض
السلف رحمة الله عليهم لان اقرا اذا زلزلت الارض والقارعة
اتدبرهما واتفهمهما احب الي من ان اقرا القران كله وسئل بعضهم
عن قارئين قرا احدهما البقرة فقط وقرا الاخر البقرة وال عمران
والبدا معا وختما معا ايهما افضل فقال الذي قرا البقرة فقط افضل
قلت وانما صار هذا الذي قرا البقرة فقط اكثر فضلا مع ان الاخر قرا
مثله نحو مرتين لكون قارئ البقرة كان اكثر تدبرا وترتيلا واعلى ذلك
استغرق في تدبرها ذلك الوقت الذي قرا فيه الاخر البقرة وال عمران
فقد تبين لك ان التدبر والتفهم هو المقصود والذي عليه المعول
في حال التلاوة للقران الكريم فعليك به رحمك الله تعالى قال الحسن
البصري رحمه الله ان من كان قبلكم راوا هذا القران رسائل
اليهم من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار
انتهى وكلما كان العبد اوسع علما ومعرفة بالله تعالى كان اكثر تدبرا
للقران واعظم فهما فيه ولذلك اتسع المجال في تدبر القران وفهمه

للعارفين

للعارفين بالله تعالى ومن العلماء الراسخين والائمة المهتدين قال ابو ذر رضي الله عنه
قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وكان سيدنا تميم رضي الله عنه يقرا الاية
في قيامه من الليل يتدبرها حتى ربما يسقط من قيامه من شدة خشيته
وخشوعه وربما يمرض بسبب ذلك حتى يعاد وقام تميم الداري بهذه الاية
يرددها الى الصباح ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات الاية وقام سعيد بن جبير رحمه الله ليلة بقوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون يرددها وما يحكى عن السلف في هذا المعنى كثير
منتشر وكان الخوف يغلب عليهم عند تلاوة القران من شدة معرفتهم بالله
بالله تعالى وفهمهم في كتابه وتدبرهم له وكان يغشى على كثير منهم عند
قراءته وسماعه وربما مات بعضهم وذلك معروف في اخبارهم وسيرهم
رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم فاذا قرات فتدبر وتفهم وتفكر وتوقف
عند كل اية تتلوها فيها امر من اوامر الله تعالى او نهي من نهيه او وعد
او وعيد ثم انظر فان وجدت نفسك ممتثلا لذلك المامور مجتنبا لذلك
النهي مصدقا موقنا بذلك الوعد والوعيد فاحمد الله تعالى واعلم ان ذلك
حصل لك بتوفيقه ومعونته وزد في الجد والتشمير واحترز من
التساهل والتقصير وان وجدت نفسك غير ممتثل لذلك المامور
وغير مجتنب لذلك النهي وغير قوي اليقين بالوعد والوعيد
فاستغفر ربك وتب الى الله من تقصيرك واعزم على امتثال امره واجتناب
نهيه والزم قلبك اليقين الكامل بوعده ووعيده وكذلك اذا
تلوت ايات التوحيد لله تعالى والتقديس له عز وجل والايات التي فيها
ذكر صفاته العلى واسمائه الحسنى فقف عندها وتفكر وتدبر ما فيها
من معاني جلاله ورفيع مجده وكماله وتكون عند ذلك ممتلئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)